mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح حديث: » إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة «- الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

متطلع يأتيك ميسورا باي مكان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. فقال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما - 00:00:00

ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتم رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد - 00:00:37

فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار - 00:00:56

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب سيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها متفق عليه. الصادق المصدوق معناه الصادق في قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم قول عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:01:34

في بداية هذا الحديث العظيم عن النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق معنى الصادق بين ظاهر - 00:02:08

هو عليه الصلاة والسلام اصدق الناس فما معنى قوله المصدوق معنى المصدوق اي انه مصدوق فيما وعده الله تعالى فاذا وعد وعدا صدقه واوتي ما وعد عليه الصلاة والسلام وهو ايضا صلى الله عليه واله وسلم مصدوق فاذا اوحي اليه شيء - 00:02:34

فهو صدق وحق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه روى عن النبي عليه الصلاة والسلام احاديث كثيرة فما حكمة ذكره لهذه الجملة في هذا الحديث نعم هذا الحديث العظيم - 00:03:06

ذكر امورا غيبية عن عامة الناس لا تعلم الاختص ماهر خصوصا في زمن الصحابة الكرام في زمن النبي عليه الصلاة والسلام قبل وجود هذه الاكتشافات الحديثة والوسائل التي يكشف بها - 00:03:29

عن الجنين واطواره ففي ذلك الزمن كان هذا امرا مغيبا عن عامة الناس قد يعلم اهل الخبرة شيئا منه شيئا منه اما بهذا التفصيل الدقيق والمراحل التي يمر بها ثم وصول الملك - 00:03:59

ودخوله وهذا امر لا يعلم بالوسائل ولا بغير الوسائل الا بالوحي من الله عز وجل فلما ذكر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه لما روى هذه الامور العظيمة التي لا تعلم - 00:04:23

الا بالوحي اقتضى المقام ان يقدم بهذه الجملة العظيمة وهو الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم نطفة اي قطرة من المني العلقة وهي قطعة الدم الغليظ. وهي دودة معروفة ترى في المياه الراكدة - 00:04:44

ثم يكون مضغة مثل ذلك اي اربعين يوما والمضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغه الانسان قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين هذه المرحلة الاولى وهذه لم تذكر في الحديث - 00:05:10

والمقصود بهذه المرحلة المقصود ابونا ادم ثم جعلناه نطفة هذه المرحلة الثانية في هذه الاية وهي الاولى في الحديث ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة وهذه هي - 00:05:36

المرحلة الثانية في الحديث وفي الاية الثالثة تطابق تماما المراحل الثلاث المذكورة في الحديث متطابقة ترتيبا في القرآن الكريم قال

سبحانه فخلقنا العلقة مضغة فهذه المراحل الثلاث متطابقة ترتيبا في الحديث - 00:06:05
وفي الاية الكريمة سبقها المرحلة الاولى وهي مرحلة خلق الانسان من طين والمقصود في ذلك ابو البشر ادم عليه السلام هذي مراحل اربع قال سبحانه فخلقنا المضغة عظاما هذه الخامسة - 00:06:33
ثم قال سبحانه وتعالى فكسونا العظام لحما هذه السادسة ثم انشأناه خلقا اخر وهذه هي السابعة وختام الاية فتبارك الله احسن الخالقين ووردت هذه المراحل ايضا فئات الحج قال الله عز وجل يا ايها الناس - 00:07:00
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ايضا هذه المرحلة الاولى وهي مرحلة المرحلة التي خلق منها ادم اصل الانسان وهو الطين ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب - 00:07:36
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة تنظر وتدبر وتأمل يا رعاك الله هذا التطابق في هذه المراحل الثلاث بين هاتين الايتين العظيمتين وبين حديث الصادق المصدوق - 00:08:01
صلى الله عليه واله وسلم فينفخ فيه الروح الروح ما به يحيى الجسم. وكيفية النفخ الله اعلم بها. ولكنه ينفخ في هذا الجنين الروح ويتقبله الجسم هذا الملك يأتي الى هذا الذي يخلق - 00:08:30
ويعمل ويعمل امرين اساسين اما احدهما من منهما سيكون الاول سيأتي الاشارة ان شاء الله؟ اما احدهما فهو كتابة هذه الامور التي ستقدم التي قدرها الله تعالى لهذا المخلوق الرزق - 00:08:55
والاجل والعمل الشقاء او السعادة فهذا تقدير يكتب وهو في بطن امه وهو احد مراحل القدر وكتابة القدر فقد تقدم قبل هذه المرحلة مرحلة جاء ذكرها في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله - 00:09:24
قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هذه مرحلة سابقة سابقة في علم الله ثم كتب ذلك في اللوح المحفوظ ثم هذه المرحلة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:56
الا وهي كتابة مقادير هذا الانسان وهو في بطن امه كتابة رزقه كم سيحصل من الرزق وكم سيكون له من الارزاق وكيف سيكون كل ذلك يعلمه الله تعالى ويقدره وهو في بطن امه - 00:10:21
بكتب رزقه واجله يعني مدة بقائه وحياته في الدنيا كم سيكون بقاؤه في الدنيا كل ذلك مكتوب يكتبه الملك بامر الله تبارك وتعالى وعمله ما الذي سيعمل في حياته كل ذلك يكتب - 00:10:50
وهو لا يزال جنينا في بطن امه فسبحان الله العظيم ويؤمر الملك باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله. وشقي ام سعيد وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة. فيما يبدو للناس. ثم يختم له عمله بعمل اهل النار. لفساد - 00:11:18
في نفسه وقلبه وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار. فيما يبدو للناس. ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة توبته وسعيه الى الله فعلى العبد ان يحرص على حسن الخاتمة وان يحذر من الامن من مكر الله عز وجل والا يغتر بعمله - 00:11:44
قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. طيب ايهما ايهما الاول هل الملك نفخ فيه الروح اولا ثم كتب اقدام مقاديره واقداره التي قدرت عليه ام العكس كتب - 00:12:10
اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد ثم نفخ فيه الروح هذه الرواية التي عندنا لا تدل. لكن جاءت رواية في صحيح الامام البخاري فيها الدلالة على ذلك قال صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:33
وهذه الرواية في صحيح البخاري ويبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات ثم ينفخ فيه الروح تدلت هذه الرواية رواية صحيح البخاري دلت على ان الملك يكتب رزقه واجله وعمله وشقي وهل هو شقي او سعيد؟ يكتب - 00:12:52
اقداره فاذا كتب ذلك نفخ فيه الروح بعد ذلك باذن الله تعالى لقوله ثم ينفخ فيه الروح بعد قوله فيؤمر باربع كلمات فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:13:17
ثمة امر قد يشكل على الانسان يعمل بعمل اهل الجنة اي عمره حتى يقترب من خاتمته ونهايته فلا يبقى من عمره الا قدر يسير عبر عنه في الحديث بالذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:13:42

اي ما كتب له في اللوح ما كتب له عند الله ما كتب له وكذلك ما كتب عليه وهو في بطن امه او له فيسبق عليه الكتاب يسبق عليه لانه كتب انه ليس من اهل الجنة وانما من اهل النار - 00:14:19

فيعمل بعمل اهل النار اي فيختم له بخاتمة اهل النار والعياذ بالله فيدخلها وفي مقابل ذلك ايضا ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار عمره يعمل عمل اهل النار من الشرك والمعاصي والاثام - 00:14:41

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع حتى يكون اقترب اجله واقترب واقتربت نهاية عمره سيسبق عليه الكتاب كتب له انه من اهل الجنة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها كيف ذلك - 00:15:16

جاء الجواب عن هذا السؤال وهذا الجواب هو الذي ذكره بعض اهل العلم في هذا الحديث قالوا ان قوله عليه الصلاة والسلام ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة ان احدكم ليعمل بامل بعمل اهل النار - 00:15:45

اي في الظاهر وقد يكون عند الاول في باطنه من خبيئة سوء ما يوجب له خاتمة سوء والعياذ بالله وقد يكون عند الثاني الذي يعمل بعمل اهل النار خبيئة خير - 00:16:06

لا يعلمها الناس لا يعلمها الا رب الناس فيختم له بخاتمة حسنة عدم الاغترار بصور الاعمال. لان الاعمال بالخواتيم يدل على هذا ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:16:28

التقى هو والمشركون وفي اصحابه رجل لا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه وقالوا ما اجزأ منا اليوم احد ما كما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:53

هو من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فاتبعه يعني انا واتبعه وانظر امره فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه الجزء الحاد من السيف طرفه الحاد - 00:17:23

وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله لما رأى من الاية البينة على على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل الذي كان له سابقة - 00:17:59

والذي كان في ساحة الوغى والمعركة لم يجزئ احد كما اجزأ هو ما يترك شاذة ولا فاذة الا يتبعها يضربها بسيفه بذل نفسه فلما قال الصحابة واثنوا عليه فيما ظهر لهم - 00:18:26

فيما بدا لهم فقال عليه الصلاة والسلام هو من اهل النار اتبعه هذا الصحابي حتى رأى ما رأى وانه قد قتل نفسه والعياذ بالله فقال الرجل اشهد انك رسول الله - 00:18:46

صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعملي او ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس هذا ظاهره وهو من اهل النار - 00:19:04

وان الرجل لا يعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس هذا ظاهره لكن باطن الاول وباطن الثاني قد يكون فيهما ما لا يطلع عليه الا الله تعالى ان هذه الاربعة مكتوبة على الانسان - 00:19:30

رزقه واجله وعمله. وشقي او سعيد وليس معنى ذلك الا نفعل الاسباب التي يحصل بها الرزق. بل نفعل وما نفعله من اسباب يكون تابعا للرزق المكتوب ثمانية ان الانسان لا يدري ماذا كتب له - 00:19:52

ولذلك امر بالسعي لتحصيل ما ينفعه وهذا امر مسلم وكلنا لا يدري ما كتب له ولكننا مأمورون ان نسعى لتحصيل ما ينفعنا. وان ندع ما يضرنا من الفوائد المهمة جدا التي دل عليها الحديث - 00:20:13

ان رزق الانسان واجله وعمله قد تقدم بها القدر وانها قد كتبت وقد قال الله عز وجل الرزق مثلا وفي السماء رزقكم فهذه امور قد قدرها الله عز وجل فلا يزيدها سعي ساع - 00:20:33

ولا ينقصها قعود قاعد مهما سعى الانسان فلا يكون له الا ما قدر له لكن لكن قد امرنا الله عز وجل ببذل العمل بالعمل بالاسباب الاسباب الاسباب الصحيحة شرعا وعقلا - 00:20:59

سنعمل الاسباب لكن ثمة فرق عظيم من يعمل الاسباب كمن يسعى في اسباب الرزق مثلا وقلبه معلق بالسبب في تجارة او وظيفة او

غيرها وبين من يبذل الاسباب ويعمل الاسباب - 00:21:25
ولكن قلبه لا يتعلق الا بالخالق جل جلاله نعم فرق عظيم جدا فاما الاول فقد توكل على الاسباب وتخذله الاسباب واما الثاني فقد توكل على الله عز وجل من فوائد هذا الحديث - 00:21:46
ايضا اليقين والطمأنينة عند عند المؤمن المؤمن اذا امن بالقضاء والقدر اورثه ذلك طمأنينة وانشراح صدر يعلم يقينا انه لن يموت قبل يومه ويعلم يقينا انه لن يحوز من الرزق الا ما كتبه الله له - 00:22:10
وان كان يبذل الاسباب يبذل الاسباب المشروعة لكن يعلم انه اذا نزل قدر الله واذا جاء امر الله سلام فلا مرد له ولهذا اورث مثل هذا مثل هذا الاعتقاد اورث عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اورث قوة وانشراحا في الصدر وطمأنينة وسعادة يجدها المؤمن - 00:22:34
لا يجدها المحروم من هذه العقيدة العظيمة عقيدة الايمان بالقضاء والقدر كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما يذكر عنه يقول اي يومي من الموت افر اهرب في اي اليومين اهرب من الموت في اي اليومين - 00:23:03
اي يومي من الموت افر يوم لا قدر او يوم قدر هل افر من الموت في اليوم اللي سيكون مقدر فيه وفاتي او افر من الموت في اليوم الذي لا يقدر فيه ان اموت - 00:23:25
اي يومي من الموت افر يوم لا قدر او يوم قدر يوم لا قدر لا ارهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - 00:23:39